

Distr.: General
25 July 2018
Arabic
Original: English

الجمعية العامة



الدورة الثالثة والسبعون

البند ٢٩ (ب) من جدول الأعمال المؤقت*
التنمية الاجتماعية: التنمية الاجتماعية،
بما في ذلك المسائل ذات الصلة
بالحالة الاجتماعية في العالم وبالشباب
والمسنين والمعوقين والأسرة

خطة العمل من أجل إدماج العمل التطوعي في خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠

تقرير الأمين العام

موجز

يُقدم هذا التقرير استجابةً لطلب الجمعية العامة في قرارها ١٢٩/٧٠ أن يوافيها الأمين العام في دورتها الثالثة والسبعين بتقرير عن تنفيذ ذلك القرار، بما يشمل خطة العمل من أجل إدماج العمل التطوعي في سياسات وبرامج السلام والتنمية.

لقد كان اعتماد الدول الأعضاء في الأمم المتحدة خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠ بالإجماع في أيلول/سبتمبر ٢٠١٥ (قرار الجمعية العامة ٧٠/١) حافزاً دفع الجهات صاحبة المصلحة إلى تكثيف جهودها من أجل حث الناس على أن يصبحوا هم سبب نهضتهم. وأصبح استنهاض المواطنين عنصراً أساسياً في الكثير من الاستراتيجيات الوطنية الرامية إلى تحقيق أهداف التنمية المستدامة ومكوناً من مكونات النهج التنظيمية التي يتبناها الشركاء في التنمية، بما في ذلك الحكومات والكيانات الحكومية الدولية والمجتمع المدني والقطاع الخاص.

ويسلّط الأمين العام الضوء في هذا التقرير على عدد من الإجراءات ذات الأولوية التي يُنتظر أن تمكّن الجهات صاحبة المصلحة من الاستفادة القصوى بما للجهود التطوعية من أثر لأغراض تحقيق السلام والتنمية في إطار خطة عام ٢٠٣٠. وثمة حاجة إلى التحول من المشاريع التطوعية المنفرقة

* A/73/150.



الرجاء إعادة استعمال الورق

170818 160818 18-12361 (A)



والمخصصة لغرضٍ بعينه إلى الاستثمار المستدام المتواءم مع الاحتياجات من أجل التوسّع في فرص العمل التطوعي وضمان إشراك الناس من جميع الفئات. ومن الضروري تكثيف تبادل الممارسات وتنمية المعارف، ولا سيما فيما يتعلق بالعمل التطوعي غير الرسمي والعمل التطوعي الذي يتم في سياقات تتسم بالهشاشة وانخفاض الدخل.

وللإسراع بإحراز تقدّم في إطار خطة عام ٢٠٣٠، وُضعت خطة عمل تدعو إلى عقد اجتماع تقني عالمي في عام ٢٠٢٠، تسبقه اجتماعات تحضيرية إقليمية في عام ٢٠١٩، من أجل إجراء تقييمٍ لحلول العمل التطوعي وتبادلها بشكل عملي أكثر فيما بين الجهات الفاعلة في مجال التنمية، بما في ذلك البلدان التي تواجه أوضاعاً خاصة. ويعمل برنامج متطوعي الأمم المتحدة، بوصفه الجهة المؤكدة إليها مهمة التنسيق، مع الدول الأعضاء والشركاء من أجل تقديم الدعم في المشاورات الإقليمية والعالمية.

أولا - مقدمة

١ - في القرار ١٧/٥٢، أعلنت الجمعية العامة سنة ٢٠٠١ سنة دولية للمتطوعين، اعترافاً منها بالمساهمة القيّمة للعمل التطوعي في معالجة القضايا العالمية. وعُيّن برنامج متطوعي الأمم المتحدة جهة تنسيق للتنفيذ والمتابعة. وفي عام ٢٠٠٢، أقرت الجمعية العامة في قرارها ٣٨/٥٦ بالمساهمة القيّمة للعمل التطوعي، بما في ذلك أشكاله التقليدية المتمثلة في تبادل المعونة والعون الذاتي وتوفير الخدمات الرسمية وغير ذلك من أشكال المشاركة المدنية، وبأن العمل التطوعي عنصر مهم في أي استراتيجية تستهدف ميادين من قبيل الحدّ من الفقر وتحقيق التنمية المستدامة والصحة واثقاء الكوارث وإدارتها وتحقيق الاندماج الاجتماعي، وبخاصة التغلب على الإقصاء الاجتماعي والتمييز.

٢ - وفي عام ٢٠١٥، استجاب الأمين العام في تقريره عن تعميم العمل التطوعي خلال العقد المقبل (A/70/118 و A/70/118/Corr.1) لأحكام قرار الجمعية العامة ١٣٨/٦٧، فاقترح خطة عمل لإدماج العمل التطوعي في جهود السلام والتنمية خلال العقد المقبل وما بعده اشتملت على ثلاثة أهداف استراتيجية هي: (أ) تعزيز ملكية خطة التنمية من خلال تحسين المشاركة المدنية وتوسيع نطاق البيئات الموازية لانخراط المواطنين في الحياة المدنية؛ (ب) إدماج العمل التطوعي في الاستراتيجيات الوطنية والعالمية لتنفيذ خطة الأمم المتحدة للتنمية لما بعد عام ٢٠١٥؛ (ج) قياس العمل التطوعي من أجل المساهمة في التوصل إلى فهم كُلي شامل لاستنهاض الناس ورفاههم ولكي يكون جزءاً من عملية رصد أهداف التنمية المستدامة.

٣ - وكان اعتماد الدول الأعضاء بالإجماع خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠ في وقت لاحق من ذلك العام، بقرار الجمعية العامة ١/٧٠، باعثاً لوعي جديد بالحاجة إلى نُهج "جامعة للمجتمع بأسره" إزاء جهود التنمية، شمل أيضاً اعترافاً بالمساهمات التي يقدمها بليون متطوع في جميع أنحاء العالم. وبصرف النظر عن ضخامة المساهمات التي يقدمها المتطوعون، فإن طبيعة العمل التطوعي في حد ذاته تجعل منه سبيلاً إلى المشاركة متاحاً للناس من جميع الفئات مما يعني أن المجال جدّ فسيح لأن يستنهض العمل التطوعي الفئات التي تكون في أغلب الأحيان هي الأشدّ تضرراً عن الركب.

٤ - وقد أقرت الجمعية العامة في قرارها ١٢٩/٧٠ بالتقدّم المحرز فيما يتعلق بالعمل التطوعي وبال الحاجة المستمرة إلى الاعتراف على نحو أفضل بمساهماته الأساسية، وطلبت إلى الأمين العام أن يوافقها بتقرير في هذا الصدد في دورتها الثالثة والسبعين. وتلبيةً لذلك الطلب، يعرض هذا التقرير معلومات محدّثة عن خطة العمل المتعلقة بإدماج العمل التطوعي في خطة عام ٢٠٣٠. وهو يُقدّم في وقت يشهد تغيراً جذرياً إذ يتزايد فيه توجّه الدول الأعضاء والنظام الدولي نحو وضع استجابات فعّالة للتحديات المعقدة والمتشابكة المنبثقة عن النزاع والهجرة وتغيّر المناخ.

٥ - والتُمست مساهمات الدول الأعضاء في هذا التقرير بواسطة مذكرة شفوية، وعُملت دراسات استقصائية على كيانات الأمم المتحدة وجهات المجتمع المدني والقطاع الخاص والأوساط الأكاديمية. وورد استجابةً لذلك ١٨٠ رداً، منها ٣١ رداً من حكومات. واستُرشد في إعداد التقرير أيضاً بتحليلات الحالة الوطنية الأربعة التي وردت من دول أعضاء حتى أيار/مايو ٢٠١٨، وبجميع الاستعراضات الوطنية الطوعية التي أُجريت في عامي ٢٠١٦ و ٢٠١٧.

ثانياً - حالة العمل التطوعي

٦ - قدّر برنامج متطوعي الأمم المتحدة، في تقريره عن حالة العمل التطوعي في العالم لعام ٢٠١٨^(١)، أن قوة العمل التطوعي العالمية، الرسمية وغير الرسمية، بلغت ما يعادل ١٠٩ ملايين عامل يشتغلون بدوام كامل، وهو عدد يفوق القوة العاملة في الكثير من قطاعات النشاط الاقتصادي العالمية الكبرى. ووضّح تقديراتٍ لعدد الأفراد المشتركين في العمل التطوعي أمر شديد الصعوبة، ولكن تقديرات سابقة أشارت إلى بلوغهم ما يقرب من بليون شخص^(٢). وعلى الصعيد العالمي، ينظّم ٧٠ في المائة من النشاط التطوعي تنظيمًا غير رسمي بين الأشخاص. وفي العمل التطوعي الذي يتم في إطار رسمي من خلال المنظمات والجمعيات، تتكافأ إلى حدّ ما معدلات المشاركة بين النساء والرجال. ويُنظر إلى العمل التطوعي غير الرسمي في العادة على أنه في مرتبة أدنى، وتتولى الجانب الأكبر منه النساء والفتيات اللائي يضطلعن بأكثر من ٧٠ في المائة من هذا العمل في بعض المناطق. ومن ثمّ يتبين أن النساء يشكّلن غالبية المتطوعين على الصعيد العالمي، إذ تبلغ نسبتهن ٥٧ في المائة^(٣).

٧ - ويشمل العمل التطوعي طائفةً متنوعة من الأنشطة بدءاً بتقديم الخدمات في المجتمعات المحلية ووصولاً إلى المشاركة في منابر التبادل الجماعي للمعلومات. وفي عام ٢٠١٨، يستمر كلٌّ من التكنولوجيا والسياسات والأعراف الاجتماعية في تشكيل الظروف التي يُنفذ العمل التطوعي في ظلها. ومن الاتجاهات الملحوظة التوجّه المتزامن نحو إضفاء الصبغة المحلية والمُعمّولة على الجهود التطوعية. وتحفز وسائل التواصل الاجتماعي والسبل المحسّنة للوصول إلى المعلومات العمل التطوعي غير الرسمي والتنظيم الذاتي فيما يتعلق بطائفة من المسائل المتنوعة. ومتى توافرت البنى التحتية وسهّل الوصول إليها، يصبح المتطوعون غير مقيدين بأماكن وجودهم ويتسنى لهم عندئذ أن يختاروا بين القيام بالعمل التطوعي بالوسائل الرقمية أو وجهاً لوجه. أما بالنسبة لأولئك الذين يجدون أنفسهم على الجانب الآخر من الفجوة الرقمية، فقد يمثل ذلك عقبةً أخرى تعرقل فرص انخراطهم في العمل التطوعي.

٨ - ومن المؤكد أن فرص المشاركة في العمل التطوعي الرسمي من خلال المنظمات ترهّن مجموعة من العوامل منها البنى التحتية العامة والخاصة. وتكشف البيانات المتوفرة لبرنامج متطوعي الأمم المتحدة بشأن البنى التحتية للعمل التطوعي أن ٧٢ بلداً عمدت، في هذا العقد وحتى أيار/مايو ٢٠١٨، إلى وضع سياسات وتشريعات تتعلق تحديداً أو ترتبط بصورة ما بالعمل التطوعي أو حدّثت ما لديها من سياسات وتشريعات من هذا القبيل أو كانت بصدد صوغه^(٤). وكثيراً ما يتركز النمو في البنى التحتية للعمل التطوعي حول الشرائح الديمغرافية الشابة، بما في ذلك البرامج الوطنية للخدمة التطوعية، ويتواءم مع برامج التعاون الإنمائي الرسمية الجديدة، بما يشمل التعاون بين بلدان الجنوب. وتبين الاتجاهات المشهودة في سياسات التطوع الوطنية زيادةً التركيز على الترويج للعمل التطوعي والاعتراف به. وبصورة

(١) انظر: United Nations Volunteers programme (UNV), 2018 State of the World's Volunteerism Report: The Thread That Binds – Volunteerism and Community Resilience (Bonn, 2018)

(٢) انظر: Lester M. Salamon, S. Wojciech Sokolowski and Megan A. Haddock, "Measuring the economic value of volunteer work globally: concepts, estimates, and a roadmap to the future", *Annals of Public and Cooperative Economics*, vol. 82, Issue 3 (September 2011)

(٣) انظر: UNV, 2018 State of the World's Volunteerism Report

(٤) انظر: UNV, "Global trends in volunteering infrastructure", background paper, 2018

أعم، فإن وجود بيئة مواتية للحقوق المدنية يؤثر إيجاباً في فرص العمل التطوعي الرسمي وغير الرسمي على حد سواء. ويتواصل أيضاً نمو العمل التطوعي في القطاع الخاص، مع تولّد نشاط جديد وملحوظ في بلدان الجنوب.

٩ - ولا تزال العمليات الحكومية الدولية تدمج العمل التطوعي في أنشطتها، استناداً إلى اعتراف الدول الأعضاء به في خطة عام ٢٠٣٠ وفي إطار سينداي للحدّ من مخاطر الكوارث للفترة ٢٠١٥-٢٠٣٠ (قرار الجمعية العامة ٦٩/٢٨٣). وقد أبرز ١٩ بلداً إسهامات المتطوعين في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في الاستعراض الوطني الطوعي لكل منها عن الفترة ٢٠١٦-٢٠١٧. ومنذ عام ٢٠١٦، أشارت الجمعية العامة إلى العمل التطوعي في ١٢ قراراً من قراراتها. ومع ذلك وبعد مرور ثلاث سنوات على بدء تنفيذ أهداف التنمية المستدامة، ما زالت آليات التنفيذ العاملة في إطار خطة عام ٢٠٣٠ وإطار سينداي لا تستفيد بعدُ بكامل إمكانات القيادات التطوعية. وثمة حاجة إلى إحداث تحوّل أكثر جرأة يضع الناسَ بحق في مقعد القيادة في ركب التقدم الإنمائي، مع الاستعانة بالمتطوعين للمساعدة على معالجة أوجه عدم المساواة والإقصاء الاجتماعي المترسخة من أجل الوصول إلى الفئات الأشدّ تخلفاً عن الركب قبل غيرها.

١٠ - وفي حين يتزايد الاعتراف والاحتفال باليوم الدولي للمتطوعين من أجل التنمية الاقتصادية والاجتماعية وبغيره من المناسبات الترويجية في جميع مناطق العالم، لا يزال انطباع الرأي العام عن العمل التطوعي ودعمه له يتنوع حسب السياق. وقد خلّص برنامج متطوعي الأمم المتحدة في تقريره عن حالة العمل التطوعي في العالم لعام ٢٠١٨ إلى أن الدوافع المحفزة للتحرّك من خلال العمل التطوعي لا تزال ترتبط بالمفاهيم المحلية للقرابة والتضامن والتنظيم الذاتي والمساهمة في تحقيق الصالح العام، وكلها مفاهيم تستند إلى أعراف تقليدية وتعبر عن أشكال حديثة للمواطنة. ومع ذلك، فإن العمل التطوعي قد يُنظر إليه نظرة سلبية في بعض السياقات التي تستخدمه فيها الجهات الفاعلة الحكومية كمورد رخيص فحسب، ولا سيما في أعين الشباب الذين يعانون من معدلات بطالة مرتفعة ومن انعدام القدرة على الوصول إلى الخدمات^(٥).

ثالثاً - خطة العمل من أجل إدماج العمل التطوعي في سياسات السلام والتنمية وبرامجهما خلال العقد المقبل وما بعده

١١ - في ضوء الاتجاهات المشهودة في حالة العمل التطوعي على صعيد العالم التي ورد ذكرها فيما سبق، يُستعرض في هذا الفرع التقدم المحرز منذ صدور التقرير السابق في إطار الأهداف الثلاثة لخطة العمل.

ألف - تعزيز ملكية الناس لخطة التنمية من خلال تحسين المشاركة المدنية وتوسيع نطاق البيئات المواتية لانخراط المواطنين في الحياة المدنية

١٢ - يزيد العمل التطوعي من شعور الناس بملكيتهم لأهداف التنمية المستدامة ومن انخراطهم في دعم تنفيذها الناجح. وتعمل الحكومات ومنظمة الأمم المتحدة، إضافة إلى الشركاء المحليين والوطنيين والعالميين من قطاعات متعددة، على تهيئة البيئة التي تتيح للناس جميعاً أداء دور ريادي في مجتمعاتهم المحلية وتلك

(٥) انظر: UNV, 2018 State of the World's Volunteerism Report.

الأوسع نطاقاً، وهي تقوم بذلك متخذةً من الزخم المنبثق عن المشاورات المكثفة بشأن خطة التنمية لما بعد عام ٢٠١٥ نقطةً انطلاقاً لها.

١٣ - وتكتمل هذا العمل بمبادرات وطنية وإقليمية عديدة تهدف إلى التوعية بخطة عام ٢٠٣٠ وتوفير قنوات للمشاركة عن طريق العمل التطوعي، بما في ذلك من جانب شرائح مستهدفة بعينها مثل الشباب. ففي أمريكا اللاتينية، تُشرك شبكة "الشباب من أجل أهداف التنمية المستدامة" (Youth for the SDGs) شباب المتطوعين في إكوادور وبوليفيا (دولة - المتعددة القوميات) وبيرو وغواتيمالا وكولومبيا في تنفيذ أهداف التنمية المستدامة ورصدها على الصعيدين المحلي والوطني. وفي منطقة آسيا والمحيط الهادئ أيضاً، تقوم شبكة "سواعد الشباب من أجل عام ٢٠٣٠" (2030 Youth Force)، التي تضم أكثر من ٦٠٠٠ عضو، بتيسير تبادل المعارف في ستة بلدان، كما دعم برنامج الأمم المتحدة الإنمائي إجراء دراسة استقصائية في فييت نام لاستبيان آراء الشباب في أهداف التنمية المستدامة، ومن ثم قياس انطباعاتهم عنها ودرابتهم بها للاسترشاد بذلك في وضع السياسات والاستراتيجيات، بما في ذلك ما يتعلق منها بالعمل التطوعي. وأطلقت المكسيك تطبيق الهاتف الجوال المسمى "Voluntariado Generación 2030" (التطوع لجيل ٢٠٣٠) كوسيلة لتشجيع المشاركة الاجتماعية والوصول إلى أشد الفئات ضعفاً. وتجاوزت السويد، في إطار التحضير للمنتدى السياسي الرفيع المستوى المعني بالتنمية المستدامة لعام ٢٠١٧، مع حركة شبابية تضم أكثر من ٧٠٠٠٠٠ من الشباب عن طريق ممثليهم، ونشرت منظمة AIESEC غير الحكومية مع برنامج متطوعي الأمم المتحدة دليلاً بعنوان "دليل الشاب والشابة إلى تغيير العالم"^(٦)، استندت فيه إلى أفكار ٥٠٠ من القيادات الشابة في ١٢٦ بلداً. وفي أفريقيا، نظم "تحالف مناصري المساءلة - زامبيا" (Alliance for Accountability Advocates Zambia) المؤتمر الوطني الأول لإشراك الشباب في عمليات يراد بها رصد التقدم المحرز نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

١٤ - وعلى الصعيد الوطني، تيسر الحكومات والمجالس التشريعية وضع التشريعات واللوائح المنظمة للعمل التطوعي بوصفه أساساً لتوسيع نطاق المشاركة المدنية في عمليات التنمية وقوةً دافعةً نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة. ويُقدر أن ٧٢ بلداً عمدت، خلال هذا العقد وحتى أيار/مايو ٢٠١٨، إلى وضع سياسات وتشريعات وغير ذلك من التدابير مما يتعلق تحديداً أو يرتبط بصفةٍ ما بالعمل التطوعي، أو حدّثت ما لديها من سياسات وتشريعات وتدابير من هذا القبيل، أو عدّلته أو كانت بصدد صوغه. وتشمل أهم الإنجازات في هذا الشأن صدور أول مرسوم وطني للخدمة التطوعية في الصين في عام ٢٠١٧، وسنّ القانون المتعلق بالعمل التطوعي وشروط خدمة المتطوعين الوطنيين في كوت ديفوار في عام ٢٠١٦، ووضع معيار للدعم التطوعي في المناطق المختلفة بالاتحاد الروسي في عام ٢٠١٧. ومنذ صدور التقرير السابق، صدرت أو حدّثت قوانين وأنظمة وطنية في هذا الشأن في كل من أوكرانيا والبرازيل وبنن وبوروندي وكازاخستان وكينيا ومدغشقر وموزامبيق وبلدان أخرى.

١٥ - وفي عالمٍ يعيش أكثر من ٥٤ في المائة من سكانه في المناطق الحضرية^(٧)، قد يكون أبرز التطورات منذ صدور التقرير السابق هو تنامي ترتيبات العمل التطوعي في المدن العادية والمدن الضخمة لغرض تعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وهو التطور الذي يتسق مع هدف التنمية المستدامة

(٦) انظر: UNV and AIESEC, "Young person's guide: changing the world", 15 October 2017.

(٧) انظر: United Nations, Department for Economic and Social Affairs, *World Urbanization Prospects: The 2018 Revision* (New York, 2018).

١١ (جعل المدن والمستوطنات البشرية شاملة للجميع وأمنة وقادرة على الصمود ومستدامة). ويُذكر مثالا على ذلك مكتب "متطوعون من أجل مدريد" (Voluntarios por Madrid)، وهو مكتب في بلدية مدريد ينظم وينسق عمل ما يقرب من ١٢ ٠٠٠ متطوع يركزون على إيجاد الحلول ويقدم الدعم إليهم. ويعترف المركز الأوروبي للمتطوعين بجهود البلديات التي تتبع نهجاً منظومية ومستدامة إزاء العمل التطوعي ويكافئها. كما تدعم هيئة الخدمة التطوعية بديترويت التابعة لشركة ج. ب. مورغان تشيس (JPMorgan Chase) الأنشطة الإنمائية في مدينة ديترويت بالولايات المتحدة الأمريكية. أما المنتدى العالمي الرابع للتنمية الاقتصادية المحلية الذي عُقد في كابو فيردي في عام ٢٠١٧، فقد وصف العمل التطوعي في إعلانه الختامي بأنه شكلٌ من أشكال المشاركة في الحياة المدنية وتعبير عن خيار الأفراد أن يكونوا عناصر فاعلة في مجتمعاتهم المحلية وأن يستفيدوا من معارفها ومواردها.

١٦ - وتتسم السياسات الوطنية أيضاً بفعاليتها في تعزيز شبكات تنسيق العمل التطوعي على الصعيد القطري. فتعتبر خطة نهر يوكا كيندرا سانغاثان للخدمة التطوعية في الهند (Nehru Yuva Kendra Sangathan) إحدى أكبر الهيئات العاملة في هذا المجال في العالم، فهي تتواجد في كل مقاطعة من مقاطعات الولايات الهندية التسع والعشرين ويشترك فيها حوالي ١١ مليون شاب وشابة. ومن الترتيبات الوطنية الجديدة للعمل التطوعي التي أرسيت منذ عام ٢٠١٦ برنامج "Viva Voluntário" في البرازيل، والمجلس الوطني للنهوض بالشباب في كمبوديا، والبرنامج الوطني للتطوع في لبنان، وبرنامج "ASAN" في أذربيجان. وثمة دول أعضاء أخرى لديها جهات تنسيق معينة رسمياً أو برامج رسمية للعمل التطوعي، منها أستراليا وأوغندا وأوكرانيا وباراغواي وجمهورية تنزانيا المتحدة وجنوب أفريقيا وزامبيا وزمبابوي والصين وكولومبيا ومدغشقر.

١٧ - وتستمر شبكات واتحادات العمل التطوعي العالمية والإقليمية في الترويج للعمل التطوعي وتسهيله. فالحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر، على سبيل المثال، تحشد ١٣ مليون متطوع سنوياً للتصدي للأزمات وبناء قدرة المجتمعات على الصمود في مواجهتها. وتتألف الجمعية الدولية لخدمة الشباب الوطنية من شبكة عالمية من المهنيين تركز على الخدمة الوطنية. ويربط المنتدى الدولي للعمل التطوعي في مجال التنمية بين المنظمات التي تشتغل بالعمل التطوعي الدولي. ويتألف مجلس قيادات العمل التطوعي الدولي للشركات من شبكة عالمية من الشركات التي تتعاون في مجال العمل التطوعي. وفي مقابل ذلك، يكون تمثيل بلدان الجنوب في العديد من الشبكات الدولية للعمل التطوعي محدوداً في العادة.

١٨ - ولقد نشأت شراكات جديدة في مجال العمل التطوعي، وصاحب ذلك ازدياد توافر العمل التطوعي للشركات مع أهداف التنمية المستدامة واستمرار التوسع في العمل التطوعي لموظفي القطاع الخاص. فبرنامج التطوع الخاص بموظفي مصرف كوستاريكا الوطني يعزز مفهوم المواطن المسؤول في المجتمعات المحلية. وتعمل منظمة "Horizon Corporate Volunteer Consultancy" للخدمات الاستشارية بشأن العمل التطوعي في الصين كمشروع اجتماعي مختلط. ويشترك متطوعو مصرف سكوتشيا بانك - المكسيك (Scotiabank Mexico) بالعمل في البرامج التعليمية والصحية الموجهة للشباب. وتتيح شركة "SAP"، وهي شركة ألمانية متعددة الجنسيات، لموظفيها القيام بمهام تطوعية قصيرة الأجل في البلدان ذات الاقتصادات النامية. أما خدمة العمل التطوعي على الإنترنت التابعة لبرنامج متطوعي الأمم المتحدة، فقد جرى تطويرها وهي تتعهد الآن تطبيقاً تجريبياً على شبكة الإنترنت أعدته خصيصاً بطلب من شركة سامسونغ - أمريكا اللاتينية من أجل خدمة المتطوعين من موظفيها. ومن

كيانات القطاع الخاص الأخرى التي تقيم الشراكات من أجل توفير حلول إلكترونية جديدة لعمل الشركات التطوعي جمعية أماديوس الموسيقية (Amadeus)، ومؤسسة ميدترونيك، وشركة طومسون رويترز. أما على الصعيد العالمي، فإن مبادرة "IMPACT2030" تجمع بين القطاع الخاص وكيانات الأمم المتحدة وهيئات أخرى لدعم العمل التطوعي للموظفين. وتعكف الاتحادات الإقليمية والوطنية للمنظمات المعنية بعمل الشركات التطوعي في شرق أفريقيا والبرازيل على تقييم منهجيات تمكّنها من رصد التقدم المحرز في تحقيق أهداف التنمية المستدامة والإبلاغ به.

١٩ - وكثيراً ما يكون العمل التطوعي تجربة الشباب الأولى في مجال المشاركة المدنية، وتوفر النظم التعليمية للأطفال والشباب فرصاً للانخراط في العمل التطوعي تتيح لهم في الوقت نفسه تنمية المهارات واكتساب الخبرات. ومن الأمثلة على ذلك "شبكة تالويرز" (Talloires Network)، وهي تحالف مكوّن من ٣٧٩ جامعة من ٧٧ بلداً يساهم في الحركة الجامعية العالمية للمشاركة في الحياة المدنية. ويُشار أيضاً إلى جامعة ميناس جيرائيس الكاثوليكية البابوية في البرازيل التي يعمل أساتذتها وطلابها مع سكان الشوارع في منطقة ميناس جيرائيس. كما أطلق الطلاب والموظفون بجامعة رواندا مبادرة تحمل اسم "شركاء للمجتمعات الشاملة" (Global Community Partners)، تهدف إلى تنمية فرص الحصول على التعليم ودعم سبل كسب الرزق في المجتمعات المحلية. ويتطوع طلاب جامعة زغرب من خلال مشروع "أصدقاء إيكسيكا" (Friends with Iksica) لتقديم المساعدة إلى زملائهم من ذوي الإعاقة.

٢٠ - ويمكن أن يكون العمل التطوعي أيضاً سبيلاً للعمل التشاركي متاحاً لأولئك الذين يعانون لولا ذلك من الإقصاء، مما يزيد من شعورهم من يُتركون في العادة في مؤخرة الركب بتملكهم لخطة التنمية. وتُبدل الجهود من أجل تحسين إمكانية انخراط الأشخاص ذوي الإعاقة في العمل التطوعي، وتشمل ما تقوم به منظمة "Argilando" وهي منظمة برازيلية وطنية من منظمات المجتمع المدني تشتغل بالعمل التطوعي. وتنفذ هيئة الأمم المتحدة للمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة (هيئة الأمم المتحدة للمرأة) مشاريع في أفريقيا توفر للمرأة فرص الانخراط في العمل التطوعي للمشاركة في مبادرات منع نشوب النزاعات على مستوى المجتمعات المحلية. وفي فييت نام، رُوّج صندوق الأمم المتحدة للسكان للعمل التطوعي بين المسنين في المجتمعات المحلية. وتوجد أيضاً برامج تطوع لكبار السن في كل من ألمانيا والسنغال والولايات المتحدة. وتُنفذ في هندوراس مبادرة مشتركة بين الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة ترمي إلى تطوير قدرات الوساطة ودعمها لصالح نساء الشعوب الأصلية. وتدعم "المبادرة المشتركة بين الأديان - أوروبا" (United Religions Initiative Europe) شبكةً من منظمات المجتمع المدني المتعددة الأديان تعمل من أجل السلام والعدالة والتعافي، وهي تضم متطوعين من الأقليات الدينية والمهاجرين. وفي كلية الدراسات العلمية والتطبيقية للضمّ بجامعة دي لا سال - سانت بينيلدي، الفلبين، تشارك رابطة الطلاب الضمّ للخدمة المجتمعية في أنشطة تشجع المواطنة المسؤولة وتعزز التفاهم بين المؤسسة والمجتمعات المحلية التي يخدمها الطلاب الضمّ.

٢١ - إن تحقيق طموحات خطة عام ٢٠٣٠ وتلبية توقعاتها مهمة تتطلب حشد موارد ومواهب استثنائية وتأمين النوايا الحسنة لعامة الناس في جميع أنحاء العالم. ويشترك في العمل التطوعي غير الرسمي عددٌ من الأشخاص يزيد عن ضعف عدد المنخرطين في العمل التطوعي من خلال المنظمات الرسمية^(٨)؛

(٨) انظر: UNV, 2018 State of the World's Volunteerism Report.

ولكن الأمثلة على توفير الدعم للمتطوعين من أجل مساعدتهم على الوفاء بالأولويات التي وضعوها لأنفسهم من خلال التنظيم الذاتي لا تزال نادرة. ولا تزال مبادرة ”أكواخ السلام النسائية“ (Women Peace Huts)، التي أطلقتها هيئة الأمم المتحدة للمرأة في ليبيريا، تنشط بصورة غير رسمية على مستوى المجتمعات المحلية من أجل حلّ النزاعات المجتمعية ومنع نشوب العنف والنزاع. وتقوم تنسيقية المشتغلين بالزراعة والحراجة في السند (SAFWCO)، وهي إحدى منظمات المجتمع المدني الكائنة في باكستان، بتدريب النشطاء المتطوعين في المجتمعات المحلية الذين يشجعون إدماج الفئات المهمشة بصورة رسمية وغير رسمية، بغية تحسين الأحوال الاجتماعية - الاقتصادية في الريف.

٢٢ - وعلى المدى القصير، شهد التطوع التلقائي والقائم على مسائل بعينها تحسناً هائلاً في إمكانية الحصول على المعلومات. وتسنى للناس، من خلال العمل التطوعي المستند إلى الملتقيات، أن يلعبوا دوراً رئيسياً في عدد من المناسبات الكبرى منها القمة الأفريقية للتواصل بين الشباب المعقودة في رواندا (YouthConnekt Africa Summit)، ومؤتمر الأمم المتحدة بشأن تغير المناخ المعقود عام ٢٠١٧ في ألمانيا، ومؤتمر الأمم المتحدة المعني بالإسكان والتنمية الحضرية المستدامة (الموئل الثالث) الذي عُقد عام ٢٠١٦ في إكوادور، والمهرجان العالمي للشباب والطلاب الذي استضافه الاتحاد الروسي في عام ٢٠١٧. ولكن رغم ازدياد الوعي بأن عامة الناس قد تتوافر لديهم الرغبة في تقديم يد العون في أوقات الأزمات، لم تزال الحكومات وغيرها من الجهات صاحبة المصلحة غير قادرة، حسبما تشير الدلائل، على أن تدمج بصورة فعالة أعداداً كبيرة من المتطوعين في خطط التصدي للكوارث^(٩). ولمواجهة هذا التحدي، عمل مكتب المفوض المعني بالعمل التطوعي في قبرص مع جهات الغوث الرئيسية على وضع ورقة سياسات بشأن إشراك المتطوعين التلقائيين في التصدي للكوارث.

٢٣ - وتخلق التكنولوجيا الرقمية فرصاً جديدة للعمل التطوعي، وخاصة العمل التطوعي البالغ الصغر. فقد قام متطوعو فريق ”OpenStreetMap“ للعمل الإنساني بوضع خريطة رقمية توثق حالة ما يقرب من ١٥٠ ٠٠٠ منزل بعد أيام قليلة من وقوع إعصار إيرما الذي عصفت بجزر البحر الكاريبي وألحق بها دماراً غير مسبوق. واستخدم شركاؤهم، وهم جمعية الصليب الأحمر الهولندي ومنظمة ”MapAction“، الخريطة المذكورة وقاعدة البيانات المكانية المتوافرتين على شبكة الإنترنت لتقييم الأضرار التي لحقت بالبنى التحتية وما يرتبط بها من احتياجات. وفي عام ٢٠١٧، قام برنامج ”أروفيا“ (AROVIA) في باراغواي بتنظيم حملة ”#SombrasVoluntarias“ (ظلّ المتطوع) وأول مسيرة وطنية رقمية لدعم سنّ قانون بشأن العمل التطوعي. وعمل مكتب المفوض المعني بالعمل التطوعي في قبرص مع هيئة الاتصالات السلكية واللاسلكية القبرصية من أجل إنشاء منبر إلكتروني للعمل التطوعي. وزاد عدد متطوعي الأمم المتحدة على شبكة الإنترنت من ١١ ٠٠٠ متطوع في عام ٢٠١٥ إلى نحو ١٨ ٠٠٠ في عام ٢٠١٧، مع تزايد عدد المهام التطوعية لتصل إلى ٢٣ ٠٠٠ مهمة. ويتيح منبر العمل التطوعي الدولي الجديد التابع للاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر لجمعياته الوطنية الاستفادة من كامل مهارات الحركة على الصعيد العالمي. ويعمل متطوعو الفضاء الرقمي التابعون لمؤسسة سميثونيان

(٩) انظر: Joshua Whittaker, Blythe McLennan and John Handmer, “A review of informal volunteerism in emergencies and disasters: definition, opportunities and challenges”, *International Journal of Disaster Risk Reduction*, vol. 13 (September 2015).

على تيسير الاطلاع على الوثائق التاريخية والبيانات المتعلقة بالتنوع البيولوجي من خلال استنساخ المواد المصدرية الأصلية.

٢٤ - والمنظمات التي تشرك المتطوعين في عملها تؤدي دوراً حاسماً في تلبية رغبة الأفراد في المشاركة بتوفيرها فرص الإسهام في عمليات السلام والتنمية. وتكون هذه المنظمات مسؤولةً مسؤولةً مباشرة عن استقدام المتطوعين ذوي الكفاءة، وإدارة شؤونهم وتدريبهم وتوفير الأمن لهم والاعتراف بإسهاماتهم. فيقدم منبر المراكز والمنظمات التطوعية في سلوفاكيا تدريباً معتمداً على إدارة المتطوعين. أما رابطة "Unité"، وهي رابطة سويسرية لتبادل العاملين في مجال التعاون الإنمائي، فتقوم باستمرار بوضع معايير وأنشطة تدريبية للاستفادة منها في التعاون القائم على تبادل العاملين. وتوفر منظمة "Actio Catholica Patria" التدريب للمحليات في جميع أنحاء ليتوانيا على طرق تنسيق أنشطة المتطوعين الشباب. ويزداد يوماً بعد يوم توافر مكونات إدارة المتطوعين في الحيز الافتراضي. ففي الصين، يوجد ما يُسمى "سحابة المتطوع" التي تعتبر نظاماً متكاملًا لإدارة المعلومات المتعلقة بالمتطوعين يغطي ١٥ مقاطعة وأكثر من ١٠ ملايين متطوع من الأفراد عن طريق تطبيقٍ مبسط ويسهل الوصول إليه من تطبيقات الهواتف الجوال. وتدير منظمة "الروح الطيبة" (Ruach Tova) في إسرائيل مركزاً للمكالمات الهاتفية لخدمة المتطوعين يساعد على تنسيب الأفراد في أنشطة تطوعية ملائمة.

٢٥ - ويمكن للتدريب المعتمد الذي يهدف إلى تنمية المهارات التقنية والكفاءات ذات الصلة أن يكون محفزاً للمتطوعين وسبباً في تحسين فعاليتهم وفرص توظيفهم في المستقبل. وفي الفترة ٢٠١٦-٢٠١٧، وسَّع برنامج متطوعي الأمم المتحدة إمكانية وصول جميع متطوعيها لفرص التعلم، إذ أطلق منبر التعلم الإلكتروني e-Campus. وتقوم جمعية الصليب الأحمر الأرمينية، بالتعاون مع مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، بتدريب شباب المتطوعين على مسائل المساواة بين الجنسين ومنع العنف. وتقدّم منظمة كارياتاس لبنان إلى شباب المتطوعين تدريباً يشمل الإسعافات الأولية، والسلامة من الحرائق، ومسائل حقوق الإنسان، ومهارات القيادة، وبناء السلام. ويتلقى متطوعو مصرف غاليسيا الأرجنتيني تدريباً على تصميم المشاريع الاجتماعية وتقييمها.

٢٦ - والاعتراف بإسهامات المتطوعين يحفزهم ويوسّع من القبول الاجتماعي للعمل التطوعي. والاحتفال باليوم الدولي للمتطوعين في ٥ كانون الأول/ديسمبر وبغيره من المناسبات الخاصة له دوره في زيادة وعي الجمهور بإمكانات العمل التطوعي. وقد أطلقت حملتان عالميتان خلال الاحتفال باليوم الدولي للمتطوعين في عامي ٢٠١٦ و ٢٠١٧، هما على التوالي حملة "تصفيق عالمي" (Global applause) وحملة "المتطوعون أول من يقدم العون" (Volunteers act first). وبمناسبة اليوم الدولي للمتطوعين، يقوم البرنامج اللبناني الوطني للتطوع بتخريج أكثر من ١٠٠٠ متطوع من الشباب سنوياً، ممن أكملوا عاماً من الخدمة. وفي كينيا، تقوم المنظمات التي يعمل بها متطوعون، بالتعاون مع وزارة العمل والحماية الاجتماعية، بمنح جائزة سنوية هي "جائزة متطوع العام". وينظم كلٌّ من حكومة جورجيا ورابطة الجبل الأسود للازدهار الديمقراطي - زد (Association for Democratic Prosperity-Zid Montenegro) ومصرف سكوتشيا بانك - المكسيك ولجنة إيتوريو الوطنية برواندا حفلات منح الجوائز للمتميزين في مجال العمل التطوعي.

٢٧ - ومن الأنشطة الأخرى التي تعزز الاعتراف بإسهامات المتطوعين والترويج للعمل التطوعي إعلان حكومة الاتحاد الروسي عام ٢٠١٨ سنة للمتطوعين، مع ما يقترن بذلك من مناسبات ومبادرات عديدة تُنفذ في جميع أنحاء البلد. وفي النمسا، تصدر وزارة العمل والشؤون الاجتماعية والصحة وحماية المستهلك

جواز سفر للمتطوع يؤثّق إسهامات العمل التطوعي. وتتيح الوكالة اليابانية للتعاون الدولي للمتطوعين العائدين أن يقدموا التقارير عن أنشطتهم إلى وزارة الخارجية وممثلي الكونغرس. واحتفلت شركة غلاكسو سميث كلاين (GlaxoSmithKline) بشهر عالمي للتطوع في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٧، حيث ساهم ٥٠٠٠ موظف من جميع أنحاء العالم بعدد ٤٠٠٠٠ ساعة من العمل التطوعي في ذلك الشهر.

٢٨ - ولتأمين قوة عاملة من المتطوعين الموفوري الصحة، لا بد من كفالة أمن المتطوعين ورعايتهم. ففي عام ٢٠١٧، لقي ما لا يقل عن ٣٠ متطوعاً من الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر مصرعهم في سبيل الواجب. ومعظم المتطوعين العاملين في جميع أنحاء العالم غير مؤمن عليهم. وخطوة التأمين التي يدعمها الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر لا تكلف الجمعيات الوطنية إلا فرنكاً سويسرياً واحداً للفرد، ولكنها لا تزال باهظة التكلفة بالنسبة لبعض المنظمات التي تنفذ عملياتها دون دعم. وينص القانون المتعلق بمشاركة المواطنين في إكوادور على توفير الحماية للمتطوعين. وتقدم منظمة "موئل من أجل البشرية - أستراليا" (Habitat for Humanity Australia)، ومنظمة "نحن قادرون" (Somos CaPAZes) الكولومبية، ومنظمة "برافاه" الهندية (Pravah)، والهيئة النيوزيلندية للخدمة التطوعية في الخارج، ومنظمة "وورلد تيتش" (World Teach) بالولايات المتحدة، ومؤسسة سنغافورة الدولية بعض جوانب الفحص الأمني والتأمين الطبي وتأمين الإجلاء وخدمة نصائح السفر والتدريب على إدارة حالات الطوارئ لجميع المتطوعين.

٢٩ - وموجز القول إن الحكومات وجهات المجتمع المدني والقطاع الخاص والمؤسسات التعليمية توفر، في إطار هذا الهدف الأول، فرصاً متعددة للعمل التطوعي مع مبادرات تطوعية محلية ودون إقليمية آخذة أهميتها في التزايد. وحدير بالذكر أن تعميم ثمار العمل التطوعي عن طريق تحسين إمكانية الوصول إلى الخدمات الرقمية وإتاحة الفرص للجميع والتركيز على معايير الجودة وأمن المتطوعين وسلامتهم يقتضي مزيداً من الاهتمام، إذا أريدت الاستفادة من كامل طاقات العمل التطوعي المراد استنهاض الفئات التي تُترك في العادة ليتخطاها الركب. وفي ضوء رغبة الناس في تنظيم أنفسهم حول الأولويات الخاصة بهم، تنشأ الحاجة إلى إيجاد سبل جديدة لدعم الإسهام الضخم للعمل التطوعي غير الرسمي والاعتراف به. وثمة جهود مكثفة تُبذل لحث الشباب على المشاركة عن طريق الانخراط في العمل التطوعي. وينبغي أن تعقب ذلك جهود تُبذل لإفساح المجال لمشاركة الفئات المستهدفة كافة، بما يشمل الأشخاص ذوي الإعاقة والشعوب الأصلية، ولتعزيز الدور القيادي للمرأة.

باء - إدماج العمل التطوعي في الاستراتيجيات الوطنية والعالمية لتنفيذ خطة التنمية لما بعد عام ٢٠١٥

٣٠ - أقر الأمين العام، في تقريره التجميعي بشأن خطة التنمية المستدامة لما بعد عام ٢٠١٥ (A/69/700)، بأن العمل التطوعي يمكن أن يكون وسيلةً أخرى من وسائل تنفيذ خطة عام ٢٠٣٠. تتسم بقوتها وشموها عدة قطاعات. ويسلط كل من إطار سنداي وخطة عام ٢٠٣٠ الضوء على دور المتطوعين في تنمية إحساس العناصر المحلية بملكيتها لاستراتيجيات التنمية. ومنذ أيلول/سبتمبر ٢٠١٦، أشارت الجمعية العامة إلى العمل التطوعي في ١٢ قراراً متنوعة المواضيع، بدءاً بالقرار ٤/٧٠ المتعلق ببناء عالم سلمي أفضل من خلال الرياضة والمثل الأعلى الأولمبي وحتى القرارات ٢٢١/٧١ بشأن مباشرة الأعمال الحرة من أجل التنمية المستدامة و ١٦٥/٧١ بشأن التنمية الشاملة للأشخاص ذوي الإعاقة و ١٢٨/٧١

بشأن التعاون الدولي في تقديم المساعدة الإنسانية في ميدان الكوارث الطبيعية من مرحلة الإغاثة إلى مرحلة التنمية و ٢١١/٧١ بشأن التعاون الدولي على التصدي لمشكلة المخدرات العالمية ومواجهتها.

٣١ - وتواصل الحكومات إدماج العمل التطوعي في استراتيجياتها وخططها الوطنية للتنمية. ففي عام ٢٠١٧، أجرت حكومة إثيوبيا تقييماً للقدرات الوطنية المتعلقة بالعمل التطوعي، استعرضت فيه العمل التطوعي الرسمي وغير الرسمي كأساس لوضع بنى تحتية للتطوع تتواءم مع الأطر الإنمائية الوطنية والمحلية. وفي السنغال، أُدمج العمل التطوعي في خطة العمل السنوية لكل وزارة من الوزارات. ويعتبر تعزيز العمل التطوعي هدفاً من أهداف الاستراتيجية الوطنية للتنمية الاجتماعية في لبنان. ومن الأمثلة الأخرى على ذلك ما يقوم به كلٌّ من إكوادور وجنوب أفريقيا ورواندا والسودان وملاوي والهند واليابان.

٣٢ - وانطوت جهود تعميم العمل التطوعي في السياسات والخطط الوطنية في الفترة المشمولة بهذا التقرير على توجّه قوي نحو الشباب والإدماج، بما في ذلك في أذربيجان وبنغلاديش وجمهورية تنزانيا المتحدة وجورجيا والكاميرون وكمبوديا وكينيا. وفي بوركينا فاسو، أصبح برنامج العمل التطوعي الوطني معترفاً به كمجموعة ضغط تعمل للصالح العام وامتد نشاطه إلى جميع المناطق. وفي بلدان منها ألمانيا وإيطاليا والجزيل الأسود وساموا وفيجي والمكسيك ومنغوليا، يشترك الشباب في برامج تطوعية تهدف إلى تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

٣٣ - وما برح برنامج متطوعي الأمم المتحدة يقدم الدعم إلى كيانات المنظمة عن طريق حشد المتطوعين. ففي عام ٢٠١٧، بلغ عدد متطوعي الأمم المتحدة العاملين حوالي ٦ ٥٠٠ متطوع، وكانت نسبة ٤٧ في المائة منهم من النساء ونسبة ٨٣ في المائة من المنتمين إلى بلدان الجنوب. وفي عام ٢٠١٧، كان البرنامج شريكاً لأكثر من ٣٠ كياناً من كيانات الأمم المتحدة. ولدعم الأولويات الإنمائية الوطنية، يدمج الشركاء في التنمية العمل التطوعي في استراتيجياتهم التنظيمية. فقد أدرج كلٌّ من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي وصندوق الأمم المتحدة للسكان ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) وهيئة الأمم المتحدة للمرأة في خطته الاستراتيجية الجديدة للفترة ٢٠١٨-٢٠٢١ فصلاً موحداً يتناول العمل التطوعي. وأدرجت مجموعة الأمم المتحدة الإنمائية (التي أصبحت تُسمى الآن "مجموعة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة")^(١) أمثلة على العمل التطوعي في التوجيهات المتعلقة بأهداف التنمية المستدامة^(١). وأدرج صندوق الأمم المتحدة للسكان العمل التطوعي في استراتيجيته الخاصة بالموارد البشرية للفترة ٢٠١٨-٢٠٢١، وشكّل فريقاً عاملاً مشتركاً بين الشعب يُعنى خصيصاً بإدماج العمل التطوعي في البرامج القطرية. وفي عام ٢٠١٧، أطلقت اليونيسيف مع برنامج متطوعي الأمم المتحدة برنامجاً للنشطاء الشباب في مجال الدعوة لكي يتسنى للشباب أن يصبحوا عاملاً من عوامل التغيير داخل المنظمة، كما أنشأت مكتباً عالمياً للمتطوعين بغية تشكيل قاعدة دعم للمتطوعين تضم عشرات الملايين من رعاة قضايا الطفولة. ويقدم برنامج الخدمة التطوعية للطيارين التابع لمنظمة الطيران المدني الدولي إلى الدول الأعضاء مساعداً قصيرة الأجل فيما يتعلق بمسائل الطيران المدني. وكان الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر دائب الاهتمام بالمتطوعين في اجتماعاته التنظيمية، على نحو ما يتبين من اعتماد المؤتمر الدولي للصليب الأحمر والهلال الأحمر قراره 32IC/15/R5 بشأن سلامة وأمن متطوعي

(١٠) انظر: United Nations Development Group, *Mainstreaming the 2030 Agenda for Sustainable Development*:

Reference Guide to United Nations Country Teams – March 2017 Update (New York, 2016)

المساعدة الإنسانية في عام ٢٠١٥ وإقرار الجمعية العامة للاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر ميثاق المتطوع في عام ٢٠١٧.

٣٤ - ولا تزال استراتيجيات التعاون بين بلدان الجنوب المتعلقة بالعمل التطوعي تُعنى بتطوير القدرات الوطنية من خلال اتخاذ خطوات مشتركة نحو التنمية العادلة. فقد اتفقت وزارة التعليم والشباب والرياضة في كمبوديا ووزارة الشباب في ماليزيا على تيسير تبادل المتطوعين العاملين في مجال التعليم وفي مشاريع مياه الشرب والصرف الصحي والنظافة الصحية. وتعكف السوق المشتركة لشرق أفريقيا والجنوب الأفريقي ومفوضية الاتحاد الأفريقي والجماعة الإنمائية للجنوب الأفريقي، كلٌّ منها مع أعضائه، على وضع خطط للتعاون بين بلدان الجنوب في مجال العمل التطوعي. وفي عامي ٢٠١٦ و ٢٠١٧، قام برنامج المتطوعين الشباب التابع لرابطة أمم جنوب شرق آسيا بتنسيق فعاليات للتعليم المتبادل لفائدة "قيادات المستقبل" وخطة للعمل التطوعي في مجال الحدّ من مخاطر الكوارث. وفي عامي ٢٠١٦ و ٢٠١٧ أيضاً، نشرت مؤسسة الصين للتخفيف من حدة الفقر متطوعين دوليين في ميانمار ونيبال من خلال مبادرة للتعاون بين بلدان الجنوب. وفي عام ٢٠١٧، استضاف كل من وكالة التعاون الدولي التايلندية واتحاد بيجين للخدمة التطوعية مؤتمراً عن العمل التطوعي بين بلدان الجنوب.

٣٥ - وعلى نطاق أوسع، أُطلقت مبادرات دولية بشأن العمل التطوعي أثناء الفترة المشمولة بالتقرير كان منها اجتماع المائة المستديرة الإستوئي للتعاون الإنمائي الذي عُقد لدعم قدرات القطاع العام على التصدي لمشاكل البيئة وحقوق الإنسان والمسائل الصحية في البلدان الشريكة. وتتيح هيئة الخدمة التطوعية الاتحادية في ألمانيا لما عدده ٣٥ ٠٠٠ شخص من مختلف الأعمار فرصة التطوع لمدة سنتين. ودعمت ٢٠ منظمة عضواً في رابطة "Unité" خلال عام ٢٠١٦ أنشطة تبادل في مجال التعاون الإنمائي في ٥٨ بلداً. وساعدت حكومة فرنسا في حشد أكثر من ٣ ٥٠٠ متطوع في عام ٢٠١٦. وثمة منظمات دولية أخرى تشجع انخراط المتطوعين في الأنشطة المنفذة داخل فروعها المحلية وفيما بينها، ومنها منظمة الشباب الدولية للتبادل الثقافي ومؤسسة كاريتاس الدولية ومنظمة أطباء بلا حدود وجمعية دار رونالد ماكدونالد الخيرية.

٣٦ - وعلى مستوى الإدماج المواضيعي للعمل التطوعي، يقدم المتطوعون إسهامات في تحقيق كل غاية من الغايات المشمولة بأهداف التنمية المستدامة. وتتيح مشاركة المتطوعين التوسع في الخدمات، وتعمق شعور الفئات المهمشة تقليدياً بملكيتها للأنشطة وتعزز مشاركتها فيها، وتدعم جهود جمع البيانات والرصد والمساءلة. ولا يزال العمل التطوعي يتصدى لتحديات الفقر المتعددة الأبعاد، حيث ينشط المتطوعون في سياقات متنوعة يقدمون في ظلها المساعدة في توفير الخدمات الاجتماعية الأساسية وفي تعزيز الرفاه وسبل كسب الرزق المستدامة. فييسر متطوعو الوكالة الوطنية للتطوع في توغو وصول الفئات الضعيفة والرباطات المجتمعية إلى الائتمان واستفادتها من الجمعيات القروية للادخار والتسليف. وتشرك وزارة الدولة للتنمية الاجتماعية بالمكسيك أكثر من ٦٤ ٠٠٠ متطوع في برنامج المطاعم المجتمعية. ويعكف صندوق الأمم المتحدة للسكان في موريتانيا على إنشاء شبكة واسعة من شباب المتطوعين للتوعية بالحقوق المتعلقة بالصحة الجنسية والإنجابية. وفي باكستان، تقوم تنسيقية المشتغلين بالزراعة والحراثة في السند بتنفيذ مشاريع في مجالات توفير الغذاء، والمأوى والمياه، وخدمات الصرف الصحي، والنظافة الصحية. ويدعم برنامج متطوعي الأمم المتحدة مع بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية الإمداد بخدمات المياه والصرف الصحي من أجل تنمية مصادر الرزق. أما وكالة التعاون والبحث

في ميدان التنمية (ACORD)، وهي منظمة للمجتمع المدني تعمل في عموم القارة الأفريقية، فيشجع متطوعوها الولادة في مرافق الرعاية الصحية بين لاجئي جنوب السودان الموجودين في مستوطنة نيومانزي للاجئين في شمال أوغندا.

٣٧ - ويركز العديد من الحكومات الإقليمية والوطنية على العمل التطوعي الرسمي وغير الرسمي لتعزيز قابلية الشباب للتوظيف وتحسين كفاءاتهم ومهاراتهم القيادية. فقد أفادت نيجيريا، في استعراضها الوطني الطوعي لعام ٢٠١٧، بأن عدداً من ولاياتها ينفذ خططاً لتشكيل أفرقة تطوع لفائدة العاطلين من خريجي الجامعات بغية تحسين مهاراتهم وتمكينهم من الحصول على تمويل المشاريع الصغيرة^(١١). وفي أذربيجان، أطلق برنامج "ASAN" بوابة إلكترونية لربط الشباب بأشخاص من ذوي الخبرة يعملون في كيانات عامة وخاصة، مكنت ١٠٠٠ متطوع من إيجاد عمل في هيئات حكومية وشركات خاصة. وفي سلوفاكيا، وضع منبر المراكز والمنظمات التطوعية أداة إلكترونية للإجازة في مهارات معينة من جامعة ماتاي بيل. وفي البوسنة والهرسك، تتيح رابطة "BIT Alliance"، وهي رابطة للشركات العاملة في قطاع البرمجيات، فرصاً مجانية لطلاب المدارس من أجل تعلم مهارات كتابة البرامج والتعرف على المسارات المهنية في قطاع التكنولوجيا. أما خريجو أكاديمية سيسكو لهندسة الشبكات العاملون كمطوعين شباب للأمم المتحدة، فيقدمون الدعم للابتكارات في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في إندونيسيا وبنغلاديش وسري لانكا.

٣٨ - وتولي خطه عام ٢٠٣٠ أولوية لحماية كوكب الأرض لصالح الأجيال الحاضرة والمقبلة. وانطلاقاً من تاريخ طويل من العمل التطوعي في مجال حفظ البيئة، يُسهم المتطوعون إسهاماً كبيراً في حماية البيئة والتخفيف من آثار تغير المناخ والتكيف معه وفي الحد من مخاطر الكوارث وإدارتها. فالشراكة بين حكومة كابو فيردي وبرنامج متطوعي الأمم المتحدة واتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر في البلدان التي تعاني من الجفاف الشديد و/أو من التصحر، وبخاصة في أفريقيا، هي شراكة مقامة من أجل تعزيز العمل التطوعي لأغراض الإدارة البيئية المستدامة والدائمة، تحشد الشباب لدعم حماية البيئة ومكافحة التصحر. وفي سري لانكا، قام برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في عام ٢٠١٧ بتقلص الدعم لمبادرة "HackaDev 3.0" (مبادرة هواة كتابة البرامج الحاسوبية لإيجاد حلول التنمية المستدامة) تحت إشراف وزارة إدارة الكوارث ومركز إدارة الكوارث والمركز الوطني لخدمات الإغاثة من الكوارث، وهي مبادرة تشجع المتطوعين على إيجاد حلول تكنولوجية للحد من مخاطر الكوارث. ويشجع كل من إستونيا وبلغاريا وترينيداد وتوباغو وطاجيكستان والكاميرون أيضاً العمل التطوعي في مجال البيئة.

٣٩ - وتركز مبادرات العمل التطوعي بشكل متزايد على المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة. ففي غانا، عزز مجلس السلام الوطني قدرات النساء والشباب على المشاركة في منع نشوب النزاعات وجهود الوساطة. ويتصدى متطوعون من بابوا غينيا الجديدة، ولجنة مكافحة العنف الأسري والجنسي في بابوا غينيا الجديدة، ومؤسسة أوميد (Omid Foundation) في جمهورية إيران الإسلامية، ومنظمة فانوودز (منظمة فانواتو للنهوض بالمرأة (VANWODS)) لتوفير التمويل البالغ الصغر، لمسائل العنف الجنساني. ومن خلال قوافل المتطوعين من القيادات الشبابية والدينية في أفغانستان، ينشر شبان أفغان وشابات أفغانيات رسائل المساواة بين الجنسين. كما قامت هيئة الأمم المتحدة للمرأة، بالاشتراك مع ويكيميديا ومنظمة "فلنمكّن المرأة" (Empower Women) ومبعوثة الأمين العام المعنية بالشباب ورعاة آخرين للعمل التطوعي، بإطلاق

(١١) انظر: Nigeria, Implementation of the SDGs. A National Voluntary Review (2017). ويمكن الاطلاع على هذا الاستعراض في الموقع الشبكي التالي: www.sustainabledevelopment.un.org.

مشروع "قصتها" (HERstory) في منطقة الدول العربية من أجل تسليط الضوء على إسهامات المرأة وتعزيز المحتوى المراعي للمساواة بين الجنسين على موقع ويكيبيديا. وتعاونت مبادرة "IMPACT2030" مع مبادرة "نساء ناهضات ٢٠٣٠" (WomenRising2030) التابعة للجنة الأعمال التجارية والتنمية المستدامة من أجل النهوض بالدور القيادي للمرأة، تمشياً مع أهداف التنمية المستدامة.

٤٠ - ولدعم الجهود الرامية إلى زيادة الإدماج الاجتماعي والتصدي للتمييز المستمر للفئات التي تُترك في أغلب الأحيان لتتخلف عن الركب، أبرزت البرتغال في استعراضها الوطني الطوعي لعام ٢٠١٧ دور العمل التطوعي في صفوف الشباب في التصدي لأوجه انعدام المساواة. ويعدّ المشروع الوطني الصربي لإدماج شباب طائفة الروما متطوعي الأمم المتحدة الشباب للعمل في الخدمة العامة. وفي إطار حملة "تيسير الوصول لفائدة ذوي الإعاقة في الهند" (Accessible India Campaign)، قام متطوعو الأمم المتحدة بأنشطة تحقق من الجودة للتأكد من سلامة تقارير المدققين بشأن تكييف عدد ١٦٠٠ مبنى عمومي لاحتياجات ذوي الإعاقة في ٢٥ مدينة كبرى. أما منظمة "Tandem" في بلجيكا، فتتيح للاجئين وملتزمسي اللجوء فرصة العمل كمتطوعين في منظمات المجتمع المدني الأوروبية لمدة قصيرة بغية بناء جسور التفاهم المتبادل. ويعمل متطوعو منظمة "الألوية العالمية" (Global Brigade) في بنما مع أبناء الشعوب الأصلية.

٤١ - ويسهم المتطوعون في تعزيز العدالة والحماية ومنع نشوب النزاعات وبناء السلام. ولذلك يساعد برنامج الأمم المتحدة الإنمائي حكومة ملاوي على إنشاء لجان متطوعي السلام في المقاطعات، على النحو المنصوص عليه في السياسة الوطنية لإحلال السلام. وفي تيمور - ليشتي، دعم البرنامج الإنمائي أيضاً نظاماً وطنياً للإنذار المبكر يؤدي فيه شباب المتطوعين دوراً فاعلاً في رصد المخاطر المتصلة بالنزاع. وفي غامبيا، تُشرك "حركة الشباب من أجل توفير فرص العمل ونبذ العنف في أفريقيا" (Youth Movement for Employment and Violence-Free Africa) المتطوعين في أنشطة بناء السلام ومنع نشوب النزاعات. وفي عام ٢٠١٧، حَدم ٢١٦٩ متطوعاً من متطوعي الأمم المتحدة في بعثات لحفظ السلام وبعثات سياسية خاصة. وخدم ٦٠ من متطوعي الأمم المتحدة في بعثة الأمم المتحدة للتحقق في كولومبيا دعماً لتنفيذ اتفاق وقف إطلاق النار. وفي إطار العملية المختلطة للاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة في دارفور، يعمل متطوعو الأمم المتحدة مع الفئات الضعيفة مباشرةً لتزويدها بالمعلومات عن حقوق الإنسان وحماية الأطفال. وفي كينيا، تقوم مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بتدريب ١٠٠ متطوع من اللاجئين لكي يسهموا في إيجاد الحلول المستدامة من خلال الحوار. وتقدم جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، على غرار العديد من الجمعيات الوطنية المناظرة لها، الدعم الطبي والنفسي في حالات الطوارئ معتمداً في ذلك على شبكتها من المتطوعين. وفي سرري لانكا، تقوم المنظمات وجهات التقييم الشريكة التي تشرك المتطوعين في أنشطتها بوضع سجل أداء في مجال المصالحة واستقصاء قياسي يشكّلان جزءاً لا يتجزأ من مكونات خطة العمل الوطنية لتحقيق المصالحة. واحتفالاً بالذكرى السبعين لصدور الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، أطلقت مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان في عام ٢٠١٨ حملةً رقميةً للعمل التطوعي مدتها سنة واحدة^(١٢).

٤٢ - وتوفير ما يكفي من الموارد والتمويل للعمل التطوعي أمر بالغ الأهمية لكي يُكتب للتنمية التشاركية البقاء. وقد نفذت حكومة توغو إصلاحات ضخمة في عام ٢٠١٦ لتحقيق الثبات فيما تلقاه وكالتها الوطنية للعمل التطوعي من تمويل. وفي بنغلاديش، نص قانون صندوق رعاية الشباب لعام ٢٠١٦ على تزويد المنظمات الشبابية بالدعم المالي من أجل العمل التطوعي. ويوفر صندوق النهوض بالأطفال والشباب التابع لوزارة التعليم والعلوم والثقافة والرياضة في جورجيا دعماً حكومياً مالياً للعمل التطوعي لفائدة الفئات المهمشة. وأقامت وزارة الشؤون الاجتماعية في لبنان شراكة مع البنك الدولي من أجل دعم مرحلتين من مراحل برنامجها الوطني للتطوع عن طريق تقديم التمويل والمساعدة التقنية. وتخصص وزارة الشؤون الأوروبية والخارجية بفرنسا ما يزيد على ١٧ مليون يورو سنوياً لدعم أشكال مختلفة من العمل التطوعي. وفي عام ٢٠١٦، مؤلت محكمة الاستئناف بولاية ميناس جيرائس البرازيلية مركزاً للمتطوعين لتعزيز شبكة العمل التطوعي بالولاية وتنسيق الأنشطة التطوعية للمحكمة. وموّل الصندوق الأخضر للمناخ أنشطة تابعة للمنظمة العالمية للأرصاء الجوية وبرنامج تطوعي الأمم المتحدة في كل من بوركينا فاسو وتشاد والسنغال وكوت ديفوار ومالي والنيجر. وتقدم عدة برامج خاصة بعمل الموظفين التطوعي وبالحكومة التطوعية الدولية منحاً مجتمعية من خلال متطوعيها، ومن أمثلتها البرنامج التطوعي لمجموعة فيتشوسا المالية في هندوراس ومنظمة "موئل من أجل البشرية" وفيلق السلام.

٤٣ - وفي الفترة ٢٠١٦-٢٠١٧، بلغت المساهمات المقدمة إلى صندوق التبرعات الخاص لمتطوعي الأمم المتحدة ما قدره ٧,٨٥ ملايين دولار، وهي مساهمات تأتت من شركات مع حكومات إسرائيل وألمانيا وأيرلندا وبنغلاديش وتايلند وتركيا وتشيكيا وجمهورية لاو الديمقراطية الشعبية والسويد وسويسرا والصين وكازاخستان والهند. وكان لبرنامج تطوعي الأمم المتحدة شركات عمل تطوعي مموّلة بالكامل مع كل من إسبانيا وألمانيا وأيرلندا وإيطاليا وبلجيكا وتشيكيا وجمهورية كوريا والسويد وسويسرا والصين وفرنسا وفنلندا ولكسمبرغ والنرويج واليابان، ومع رابطة "AIESEC" الدولية وشركة Cisco Systems ومنظمة إنقاذ الطفولة. والمساهمات المقدمة إلى صندوق التبرعات الخاص تمكن برنامج تطوعي الأمم المتحدة من وضع مشاريع ترسخ قيم العمل التطوعي في عمل الحكومات والأمم المتحدة. وقد أعيد تصميم موقع خدمة العمل التطوعي على الإنترنت التابع للبرنامج في عام ٢٠١٦، وتم ذلك بدعم مالي من حكومة ألمانيا مما أتاح توسيع الخدمة للوصول بها إلى مزيد من المتطوعين.

٤٤ - ويشكّل العمل التطوعي وسيلة تنفيذ شاملة لعدة قطاعات لها أهميتها في جميع المجالات المشمولة بأهداف التنمية المستدامة. وبناءً على ذلك، فإن الحكومات تعكف، هي وشركاؤها في التنمية، على إدماج العمل التطوعي في الاستراتيجيات والخطط الوطنية، مع التركيز بشدة على استنهاض الشباب. ويظل العمل التطوعي بين بلدان الجنوب قناة هامة تمكن من بناء القدرات عن طريق التعلم المشترك والشراكات العادلة. ولا يوجد في الوقت الراهن إلا عددٌ محدود من تقييمات الاحتياجات وتحليلاتها التي تدعم قرارات تخصيص الموارد للخطط القطاعية أو الجغرافية في السياقات المتنوعة. ولئن كان العمل التطوعي نهماً فعالاً من حيث التكلفة يُستعان به في تحقيق السلام والتنمية، فإنه لا يخلو من تكلفة؛ ومن ثم يلزم توافر استثمار شامل يمكن التنبؤ به من جانب الحكومات وشركائها لكي يتسنى توسيع نطاق فرص العمل التطوعي وإتاحتها للجميع، بحيث تشكل جزءاً لا يتجزأ من ترتيبات التنفيذ المتبعة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة. وينبغي أن تواصل منظومة الأمم المتحدة ترسيخ العمل التطوعي في الاستراتيجيات والخطط والتوجيهات المتعلقة بأهداف التنمية المستدامة. وينبغي أيضاً أن تستمر

في دعم مشاركة متطوعي الأمم المتحدة لكي تشجع القيادات الشبابية والنسائية وتحسّن تمثيل البلدان الواقعة في النصف الجنوبي من الكرة الأرضية وتعزّز المهارات المتنوعة المتاحة لمنظومة الأمم المتحدة.

جيم - قياس العمل التطوعي من أجل المساهمة في التوصل إلى فهم كُلي شامل لاستنهاض الناس ورفاههم ولكي يكون جزءاً من عملية رصد أهداف التنمية المستدامة

٤٥ - في ضوء إسهامات العمل التطوعي التي أبرزها هذا التقرير والتقرير السابق له، تتبين الحاجة المستمرة إلى تحسين قياس الأثر الاقتصادي والاجتماعي والتنموي للعمل التطوعي من أجل توجيه الإجراءات والشراكات الرامية إلى تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

٤٦ - ولم يقر بمساهمة العمل التطوعي في التنمية الوطنية إلا بلدان اثنان أوردا ذلك في استعراضيهما الوطنيين الطوعيين اللذين قُدّما في عام ٢٠١٦ لتبيان التقدم المحرز نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة، بيد أن عدد البلدان التي أقرت بتلك المساهمة في عام ٢٠١٧ بلغ ١٧ بلداً^(١٣). وأبرزت بلدان أخرى كثيرة دور مشاركة المتطوعين أو الجهات صاحبة المصلحة في عمليات الإبلاغ. فقد نظمت حكومة الأردن، على سبيل المثال، اجتماعاً بين الوزارات الحكومية ومجموعات المتطوعين المعنية كجزء من عملية إعداد التقرير.

٤٧ - والمتطوعون مجموعة معترف بها في المجلس الاقتصادي والاجتماعي كواحدة من الجهات صاحبة المصلحة، كما أن المنظمات التي يعمل بها متطوعون تشارك في منتديات عالمية، مثل المنتدى السياسي الرفيع المستوى المعني بالتنمية المستدامة، من أجل تكثيف الحوار بشأن الأثر الذي يحدثه العمل التطوعي وإسهامات المتطوعين. وفي إطار هذا العمل، قام تحالف مجموعات المتطوعين في عام ٢٠١٧ بصوغ إعلان للمتطوع وبوضع مجموعة أدوات للأنشطة الدعوية، كما نسّق أنشطة عبر الشبكات الوطنية للمنظمات التي يعمل بها متطوعون بالتزامن مع قيامها بتزويد الحكومات الوطنية ببيانات عن التطوع لاستخدامها في استعراضاتها الوطنية الطوعية. وفي عام ٢٠١٨، نظم برنامج متطوعي الأمم المتحدة وشركاء له أنشطة أو مداخلاتٍ بشأن العمل التطوعي والاستعراضات الوطنية الطوعية على هامش منتديات التنمية المستدامة الإقليمية الخمسة التي تعقدها اللجان الإقليمية التابعة للأمم المتحدة. وكان العمل التطوعي أيضاً موضوعاً لنشاط جانبي بشأن تحقيق المكاسب الديمغرافية لخطة الاتحاد الأفريقي لعام ٢٠٦٣ عُقد على هامش المؤتمر الدولي للتنمية الأفريقية الذي استضافته كينيا في عام ٢٠١٦.

٤٨ - وقد استند، حتى الآن، الاعترافُ بجهود المتطوعين في آليات الإبلاغ الوطنية إلى إيراد أمثلة نوعية بدلا من التحليل المنهجي لمساهماتهم المميزة في إطار خطة عام ٢٠٣٠. وتبلغ الدول الأعضاء بمواجهتها صعوبة مستمرة في الحصول على بيانات إحصائية تحسّد النهج الجامعة للمجتمع بأسره. ومن اللازم إجراء عملية قياس أكثر شمولاً لتحسين تحليل وسائل التنفيذ ودعم القرارات المتعلقة بالاستراتيجية والاستثمار. ومنذ صدور التقرير السابق، أبلغت المكاتب الإحصائية الوطنية في ثمانية بلدان بإجرائها بحثاً عن القياس. وخلصت وزارة العمل والحماية الاجتماعية في كينيا إلى أن العمل التطوعي أسهم في عام ٢٠١٦ بنسبة ٣,٦٦ في المائة في الناتج المحلي الإجمالي. وأدرج مكتب بنغلاديش للإحصاءات

(١٣) في عام ٢٠١٦، تطرقت إستونيا وفرنسا إلى ذكر المتطوعين أو العمل التطوعي. وفي عام ٢٠١٧، تناول مسألة المتطوعين أو العمل التطوعي كلٌّ من إثيوبيا والأردن وإندونيسيا وإيطاليا والبرتغال وبلجيكا وبلير وتايلند والدانمرك وسلوفينيا وغواتيمالا وقبرص وقطر وكوستاريكا وماليزيا ونيبال ونيجيريا.

في دراساته الاستقصائية ربع السنوية عن القوى العاملة في الفترة ٢٠١٦-٢٠١٧ وحدات نموذجية عن أنشطة العمل التطوعي. وينشر المعهد الإحصائي الوطني بالنرويج، بصورة منتظمة، حساباً فرعياً عن قطاع العمل التطوعي، يبين إسهاماته في الناتج المحلي الإجمالي وقيمة العمل غير المأجور.

٤٩ - وفي عام ٢٠١٨، أشار استعراضٌ مستندي أجرته منظمة العمل الدولية إلى أن ٥٢ بلداً قامت بجمع بيانات قابلة للمقارنة عن العمل التطوعي منذ أن وضعت المنظمة دليلها المعنون "دليل قياس العمل التطوعي" في عام ٢٠١١، وأن البيانات المتوفرة لا تغطي بشكل جيد إلا أوروبا والأمريكيتين. وتعكف منظمة العمل الدولية مع برنامج متطوعي الأمم المتحدة، في إطار شراكة بينهما أقيمت في عام ٢٠١٧، على وضع أدوات وتوجيهات لفائدة الوكالات الإحصائية الوطنية لمساعدتها على قياس العمل التطوعي بانتظام، على نحو ما حدده المؤتمر الدولي لخبراء إحصاءات العمل في عام ٢٠١٣. ويستتبع ذلك بذل المزيد من الجهود لجمع المعلومات الوافية عن الجهود التطوعية غير الرسمية التي تشكل نسبة ٧٠ في المائة من العمل المجتمعي على مستوى العالم^(٤). والاستعانة بالدراسات الاستقصائية للعمالة الوطنية ومسوح الأسر المعيشية والدراسات المتعلقة باستخدام الوقت تتيح إدماج البيانات المتوفرة والقابلة للمقارنة المتعلقة بانخراط المواطنين في الحياة المدنية في إطار عملية الإبلاغ عن تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

٥٠ - وعلاوة على ذلك، يقتضي تحسين قياس وتحليل النهج الجامعة للمجتمع بأسره المتبعة إزاء التنمية الربط بين "البيانات الضخمة" المتوفرة بغزارة بفضل جهود المواطنين، من جهة، وعمليات الرصد الرسمية على الصعيد الوطني، من جهة أخرى. فتوافر معايير البيانات ومحافلها وآلياتها في صيغ مفتوحة للعموم ويسهل الوصول إليها من شأنه أن يمكّن المتطوعين وغيرهم من دعم الحكومات الوطنية والمحلية في تتبع التقدم المحرز على الصعيد الوطني نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة وفي الاستجابة للاحتياجات. وهناك عدة دول أعضاء لديها خطط لإنشاء منابر بيانات مفتوحة لأغراض رصد أهداف التنمية المستدامة. وعلى الصعيد العالمي، نُفذت مبادرات تتعلق بالبيانات يدعمها المتطوعون، عمل بها من متطوعي الأمم المتحدة على الإنترنت عددٌ ١٠٠ متطوع يتحدثون أكثر من ٦٦ لغة. وقام هؤلاء المتطوعون بجمع البيانات وتحليلها لفائدة إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية لأغراض تنفيذ دراسة الأمم المتحدة الاستقصائية لعام ٢٠١٦ بشأن الحكومة الإلكترونية. ويجمع الاتحاد العالمي للتنبيه إلى تكاثر البعوض (Global Mosquito Alert Consortium) مبادرات المتطوعين من جميع أنحاء العالم لرصد تكاثر البعوض، بغية تعقب الفيروسات التي تنقلها هذه الحشرات من خلال شبكات موزعة على مناطق مختلفة وعن طريق الحوسبة السحابية.

٥١ - وعمدت الجهات من غير الدول أيضاً إلى البرهنة على القيمة الاقتصادية والاجتماعية للعمل التطوعي. إذ تقوم المجموعات التي يشترك فيها المتطوعون، مثل تلك التابعة لشركة سامسونغ والبرنامج الوطني للتطوع ببلنجان والوكالة اليابانية للتعاون الدولي وشركة غلاكسو سميث كلاين، بالإبلاغ بشكل منتظم عن ساعات العمل التطوعي وقيمتها. وتدرج مؤسسة سنغافورة الدولية في قيمة مشاريعها القيمة الاقتصادية للجهود التطوعية وتوردها مجمعة في تقاريرها السنوية. وفي عام ٢٠١٦، نشرت شبكة "PYXERA Global" تقريراً عن أثر البرامج الخيرية العالمية في تمكين المرأة^(٥). وتنفذ شركة

(٤) انظر: UNV, 2018 State of the World's Volunteerism Report.

(٥) انظر: PYXERA Global, "Empowering women through global pro bono 2008-2017", ويمكن الاطلاع على هذا التقرير في الموقع الشبكي التالي: www.pyxeraglobal.org.

(International Business Machines (IBM)) مشاريع تطوعية تتسق مع أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر، وتقوم بتسجيل ساعات الخدمة التطوعية في جميع أنحاء العالم. واضطلع ”مركز بحوث عبد اللطيف جميل لمحاربة الفقر“ (Abdul Latif Jameel Poverty Action Lab) بتقييم لأثر برامج منظمة ”TECHO“ المنفذة في بيرو على الصحة النفسية. واستحدثت مبادرة ”IMPACT2030“ صندوق أدوات لقياس المساهمة في أهداف التنمية المستدامة. ودأب فيلق السلام النرويجي (FK Norway) منذ عام ٢٠٠٥ على إجراء استبيانات إلكترونية موحدة كل سنتين بين الشركاء والمتطوعين للاستفادة منها في الدراسات الطويلة الأجل لأثر العمل التطوعي.

٥٢ - ولا تزال الجهات البحثية تؤنق طبيعة العمل التطوعي، بما في ذلك دوافعه وعوائقه وممارساته الفضلى. ومن الأمثلة على ذلك مبادرة الخدمة التطوعية في سياقات النزاع وحالات الطوارئ (Volunteering in Conflicts and Emergencies Initiative)، وهي عبارة عن مشروع للبحث والابتكار يُنفذ بقيادة جمعية الصليب الأحمر السويدي، في إطار شراكة مع جامعة نورثمبريا والجمعيات الوطنية للصليب الأحمر والهلال الأحمر، ويركز على تجارب المتطوعين المحليين. وتضطلع شبكة ”Voluntare“ بدراسات قائمة على الأدلة تتناول أثر تطوع الموظفين من منطلق مفهوم ”التجارة الراجعة“ ومن حيث اكتساب المهارات. وأجرى مركز التنمية الاجتماعية التابع لجامعة واشنطن بحثاً عن الشبخوخة المنتجة وتطوع كبار السن^(١٦). أما معهد دراسات جنوب شرق آسيا، فقد نشر ورقة عمل عن العمل التطوعي غير الرسمي في سنغافورة^(١٧).

٥٣ - وإلى جانب جهات التطوع صاحبة المصلحة، بدأت طائفة أوسع من الجهات الفاعلة في مجال السياسات والبحوث في إدماج تدابير العمل التطوعي في إطار أعمالها للإسهام في فهم أشمل للفقر والرفاه. ومنذ صدور التقرير السابق، صدر عن منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي منشور ”كيف حالك؟“ لعامي ٢٠١٥ و ٢٠١٧^(١٨)، وهو مؤشر الرفاه التابع للمنظمة المذكورة، وعن أمانة الكومنولث منشور ”المؤشر العالمي للنهوض بالشباب وتقريره لعام ٢٠١٦“^(١٩)، وعن رابطة أمم جنوب شرق آسيا منشور ”مؤشر الآسيان الأول للنهوض بالشباب“^(٢٠)، كما صدر تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠١٥^(٢١). وقد تضمنت هذه التقارير جميعاً تحليلاً للعمل التطوعي.

٥٤ - وتشمل محافل تبادل المعارف بشأن العمل التطوعي المنتدى السنوي الأول لهيئات التطوع الوطنية في بلدان الجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا، الذي عُقد في بوركينا فاسو في عام ٢٠١٧

(١٦) انظر: Nancy Morrow-Howell and others, “Approaches, policies, and practices to support the productive engagement of older adults”, *Journal of Gerontological Social Work*, vol. 60, No. 3 (2017).

(١٧) انظر: Danielle Hong, “Exploring informal social and cultural activism in Singapore: a study on local ground-up initiatives”, ISEAS Working Paper, No. 2 (2017).

(١٨) انظر: Organization for Economic Cooperation and Development (OECD), *How's Life? 2017: Measuring Well-Being* (Paris, OECD Publishing, 2017) و *Well-Being* (Paris, OECD Publishing, 2015).

(١٩) انظر: Commonwealth Secretariat, *Global Youth Development Index and Report 2016* (London, 2016).

(٢٠) انظر: Association of Southeast Asian Nations (ASEAN), *First ASEAN Youth Development Index, 2017*.

(٢١) تقرير التنمية البشرية ٢٠١٥: التنمية في كل عمل (منشورات الأمم المتحدة، رقم المبيع A.15.III.B.1).

لتعزيز التعلم والتبادل فيما بين الهيئات الوطنية. كما تعقد منظمة "نقاط الضوء" (Points of Light) بالولايات المتحدة مؤتمراً سنوياً للمتطوعين يحمل اسم "Service Unites" (الخدمة التطوعية توحدنا) تشارك فيه المنظمات غير الربحية والقيادات الحكومية وقيادات الأعمال الحرة والمجتمع المدني. وفي مؤتمر المنتدى السنوي الذي استضافته الوكالة الكورية للتعاون الدولي في عام ٢٠١٦، عُرضت بحوث عما قدمته الشركات المفضية إلى التحول والممارسات المبتكرة في ميدان العمل التطوعي من إسهامات في تنفيذ أهداف التنمية المستدامة. وبمناسبة الذكرى السنوية العاشرة لإنشاء "تحالف بناء الجسور" (Building Bridges Coalition)، اجتمعت في عام ٢٠١٦ قيادات شبابية وجهات شريكة في التنمية من مختلف القطاعات، شملت فيلق السلام وبرنامج متطوعي الأمم المتحدة.

٥٥ - ولا بد من جمع البيانات الوافية عن إسهامات المتطوعين في إحلال السلام وتحقيق التنمية على الصعيد الوطني حتى يتسنى إجراء تحليل منهجي لوسائل التنفيذ المطلوبة لتحقيق أهداف خطة عام ٢٠٣٠. ويجب على الدول الأعضاء أن تتوسع في قياس العمل التطوعي في جميع السياقات، ومن المستصوب أن تحسّن من استخدامها للبيانات التي تتوافر لها عن طريق الوكالات الإحصائية الوطنية في إعداد استعراضاتها الوطنية الطوعية أو في غير ذلك من التقارير. ويوفر "دليل قياس العمل التطوعي" (٢٢) الصادر عن منظمة العمل الدولية إرشادات عملية تتعلق بضمان جودة البيانات وقابليتها للمقارنة. ولكي يتسنى نشوء وسائل عمل مبتكرة تجمع بين البيانات المتولدة عن العمل الاجتماعي للمواطنين وآليات الإبلاغ الوطنية، يلزم إيلاء هذه المسألة مزيداً من الاهتمام. ويمكن للمتطوعين عبر الإنترنت وأولئك الموجودين في الميدان أن يؤدوا دوراً حاسماً في جمع البيانات عن كل جوانب أهداف التنمية المستدامة وفي تحليلها وتحقيق التكامل فيما بينها. وتجري الجهات الفاعلة الحكومية والجهات من غير الدول بحوثاً لوضع نموذج للقيمة الاجتماعية والاقتصادية للعمل التطوعي. ويلزم بذل مزيد من الجهود لقياس وتحليل العمل التطوعي غير الرسمي، لا سيما في سياقات الدخل المنخفض والنزاع والسياقات أخرى.

رابعا - استعراض خطة العمل والاستنتاجات والتوصيات

٥٦ - خطة العمل هي خارطة طريق لإدماج العمل التطوعي في خطة عام ٢٠٣٠. ومن خلال هذا الإطار، يمكن للأمم المتحدة والحكومات والمجتمع المدني، بما يشمل الأوساط الأكاديمية والقطاع الخاص، وللمواطنين العاديين دعم العمل التطوعي والاستفادة بإمكاناته كآلية مختبّرة وفعّالة تعمق مشاركة المواطنين في الحياة المدنية وتعزز نواتج التنمية المستدامة وتوسّع من نطاقهما.

٥٧ - وقد شكل برنامج متطوعي الأمم المتحدة أمانة خطة العمل في عام ٢٠١٧. وتشارك البرنامج والاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر رئاسة الاجتماع الأول للجنة التوجيهية المعنية بخطة العمل، الذي حضره كل من المنتدى الدولي للعمل التطوعي في مجال التنمية ومبادرة "IMPACT2030" والرابطة الدولية للجهود التطوعية وتحالف مجموعات المتطوعين. وعُقدت في الصين والاتحاد الروسي فعاليات لإقامة الشركات واستنباط الأدلة في إطار مؤتمرات دولية استضافها كل من رابطة البحوث المتعلقة بالمنظمات غير الربحية والعمل التطوعي، والمنتدى الدولي للعمل التطوعي

(٢٢) انظر: International Labour Organization, *Manual on the Measurement of Volunteer Work* (Geneva, 2011).

في مجال التنمية، والرابطة الدولية للجهود التطوعية، وفي إطار منتدى برنامج متطوعي الأمم المتحدة للشراكات المعقود في عام ٢٠١٦.

٥٨ - ويؤكد هذا التقرير، وهو الأول من نوعه منذ اعتماد خطة العمل وأهداف التنمية المستدامة في عام ٢٠١٥، إحراراً تقدم نحو تحقيق كل هدف من الأهداف. ويؤكد أيضاً أن إحساس الناس بتملكهم للأهداف آخذ في الازدياد بالتوازي مع تهمين العديد من الحكومات للنهج الجامعة للمجتمع بأسره. وقد حققت الحكومات والجهات الشريكة لها في التنمية تقدماً في مجال الاعتراف بقيمة العمل التطوعي باعتباره مكسباً للسلام والتنمية. وعلى الصعيد الدولي والوطني والمحلي، يلاحظ اتجاه متزايد نحو الموازنة بين أولويات السلام والتنمية المستدامة ونهج العمل التطوعي. ويولي عدد أكبر من الحكومات وكيانات الأمم المتحدة والباحثين وجهات القطاع الخاص والمجتمع المدني الأولوية لإجراء البحوث عن العمل التطوعي وجمع البيانات وتبادل المعارف بشأنه.

٥٩ - وفي الوقت نفسه، يحدد التقرير عدة مجالات تستوجب الانتباه إليها. فينبغي أن تواصل الحكومات، في إطار شراكة مع كيانات الأمم المتحدة، ومثلها المنظمات التي يعمل بها متطوعون والجهات الأخرى صاحبة المصلحة، التوسع في إدماج العمل التطوعي في الاستراتيجيات وخطط العمل والبرامج الوطنية الرامية إلى تحقيق أهداف التنمية المستدامة. وينبغي أن تُدرج إسهامات المتطوعين بصورة منهجية في الاستعراضات الوطنية الطوعية للدول الأعضاء وفي غير ذلك من آليات الإبلاغ ذات الصلة في إطار خطة عام ٢٠٣٠ وإطار سينداي واتفاق باريس.

٦٠ - ويلزم أن توفر الحكومات والجهات الشريكة لها في التنمية استثمارات مستمرة ويمكن التنبؤ بها لتهيئة بيئة مواتية للعمل التطوعي يمكن أن تساعد في الإسراع بوتيرة التقدم المحرز نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة وفي قياس هذا التقدم. ويقتضي الاعتراف بالعمل التطوعي كأصل من أصول التنمية بحث سبل إرساء شراكات مفضية إلى التحول مع المواطنين بما يتسق مع الأولويات الإنمائية الوطنية وتبيّن النطاق المناسب والآليات الملائمة لشراكات من هذا القبيل.

٦١ - ولتعزيز وتيسير إشراك الشعوب كافة والحدّ من أوجه عدم المساواة، ينبغي أن تعمل الحكومات، في إطار شراكة مع كيانات الأمم المتحدة، ومثلها المنظمات التي يعمل بها متطوعون والجهات الأخرى صاحبة المصلحة، على التوسّع في فرص انخراط الناس في الحياة المدنية من خلال العمل التطوعي، ولا سيما الفرص السانحة للفئات التي تكون هي الأشد تحلّفاً عن الركب. والعمل التطوعي، باعتباره شكلاً من أشكال التعاون يستند إلى العلاقات الاجتماعية، لن تُستغل بشكل تام إمكاناته التي تعزز إشراك الفئات المهمشة وتمكينها إلا في ظل اتساق السياسات وتوافر الاستثمارات ذات الصلة. ومن الضروري أن توجّه جميع الجهات الفاعلة قدرًا أكبر من التركيز نحو فهم العمل التطوعي غير الرسمي ورعايته والاستثمار فيه، نظراً لشيوعه في السياقات التي تتسم بالهشاشة وارتفاع معدلات مشاركة المرأة فيه.

٦٢ - ويجب أن تكون حماية المتطوعين وتأمينهم وتوفير الرعاية لهم في صدارة الأولويات. وينبغي أن تعتمد الحكومات وتطبق سياسات تكفل الحماية المادية والاجتماعية للمتطوعين وتضمن حصول الجميع على مزايا مناسبة فيما يتعلق بالعلاج الطبي واستحقاقات العجز والوفاة.

٦٣ - ولتسهيل تبادل المعارف والتعاون، ينبغي أن تتوسع الحكومات والجهات الشريكة لها في التنمية في استخدام مؤشرات القياس ومنهجياته الموحدة المنصوص عليها في 'دليل قياس العمل التطوعي' الصادر

عن منظمة العمل الدولية، لأسباب من أكثرها إلحاحاً الرغبة في توسيع نطاق البيانات المتوافرة عن السياقات التي تتسم بانخفاض الدخل. وينبغي أن تسترشد جميع الجهات صاحبة المصلحة بهذه المنهجية الأساسية الموحدة فيما تستحدثه من ابتكارات في مجال القياس. ومن شأن بيانات قياس العمل التطوعي أن تحسّن تحليل وسائل تنفيذ أهداف التنمية المستدامة باعتباره أساساً لقرارات الاستثمار.

خامسا - الخطوات المقبلة

٦٤ - يعاد التأكيد على نهج ثلاثي المراحل كترتيب مؤسسي يُعتمد لتنفيذ خطة العمل (A/70/118) و (A/70/118/Corr.1) بما يتمشى مع الآليات العالمية القائمة حالياً لاستعراض التنمية المستدامة. وفي إطار أولى هذه المراحل، تم وضع إرشادات تقنية لتحليل العمل التطوعي على المستوى الوطني أُحيلت إلى الدول الأعضاء في عام ٢٠١٧ للمساعدة على مواءمة وفهم تجارب البلدان النابعة من سياقات متنوعة. وحتى الآن، أكمل التحليل المذكور كل من السودان وقبرص ومالطة والنمسا. وتُشجّع الدول الأعضاء على العمل مع الشركاء الوطنيين لإعداد هذا التحليل لكي يكون بعد ذلك جزءاً من الاستعراضات الوطنية للتقدم المحرز نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

٦٥ - وثانياً، ستصب البيانات والمعلومات المنبثقة عن التحليلات المنفذة في عام ٢٠١٨ في التقارير التجميعية الإقليمية المعدة عن العمل التطوعي. وستعرض التقارير خلال المشاورات الإقليمية المزمع عقدها بشأن العمل التطوعي في عام ٢٠١٩، وهي المشاورات التي يقترح الأمين العام عقدها برعاية لجان الأمم المتحدة الإقليمية في سياق المنتديات الإقليمية المعنية بالتنمية المستدامة. وسيضمن هذا النهج التوافق مع الترتيبات الإقليمية الحالية لاستعراض أهداف التنمية المستدامة. كما أنه سيتيح للدول الأعضاء والشركاء فرصةً لمناقشة الأدلة والنهج، وتحديد الفرص الماثلة لمعالجة الفجوات المعرفية، وكفالة أن تلتزم الأطراف بتضمين مدخلاتها الوطنية والإقليمية المقدمة إلى المنتدى السياسي الرفيع المستوى المعني بالتنمية المستدامة إسهاماً للعمل التطوعي في تنفيذ خطة عام ٢٠٣٠.

٦٦ - وستوفر المعلومات المقدمة من خلال هذه العمليات الوطنية والإقليمية بدورها الأساس لعقد اجتماع تقني عالمي بشأن العمل التطوعي في عام ٢٠٢٠ كخطوة ثالثة ونهائية في هذه الدورة. ويوصي الأمين العام بأن يعقب الاجتماع التقني مباشرةً المنتدى السياسي الرفيع المستوى المعني بالتنمية المستدامة المزمع عقده في عام ٢٠٢٠، وهو ما يضمن تمثيلاً متوازناً لجميع الدول الأعضاء وشركائها، على أن يتم ذلك بالتنسيق مع إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية وإدارة شؤون الجمعية العامة والمؤتمرات. وينبغي في نهاية المطاف أن يقدم هذا الاجتماع العالمي إلى الحكومات توجيهاتٍ وخيارات بشأن تعظيم أثر العمل التطوعي ومساهماته في إطار خطة عام ٢٠٣٠.

٦٧ - وبناءً على ذلك، ينبغي للحكومات وكيانات الأمم المتحدة وغيرها من المنظمات المتعددة الأطراف وجهات المجتمع المدني والقطاع الخاص والأوساط الأكاديمية والمنظمات التي يعمل بها متطوعون أن تؤكد من جديد التزامها بهذه الإجراءات والترتيبات المؤسسية وتلك المتعلقة بالموارد. ومن الضروري أن تشمل بصورة منهجية الموارد الوطنية والإقليمية والعالمية المراد تخصيصها لتحقيق أهداف التنمية المستدامة آلياتٍ لدعم مشاركة الناس في الحياة المدنية، بما في ذلك مشاركة المتطوعين.

٦٨ - وفي ضوء الولاية التي كُلف بها برنامج متطوعي الأمم المتحدة فيما يتعلق بتسخير العمل التطوعي لأغراض السلام والتنمية في إطار خطة عام ٢٠٣٠، فإنه يُعتبر كيان الأمم المتحدة المناسب لمواصلة دعم تنفيذ خطة العمل هذه من خلال الأمانة التي شكلها لإدارتها. ومن أجل دعم الدور التنسيقي للبرنامج، والعمل خصوصاً على تيسير قدر أكبر من تبادل المعارف من بلدان الجنوب، سيكون توسع جميع الجهات الفاعلة في الاستثمارات وتنسيقها لها عاملاً يسهل إلى حدّ بعيد انخراط الجهات المتعددة صاحبة المصلحة بصورة تشاركية في جميع العمليات الوطنية والإقليمية والعالمية ضمن إطار خطة العمل.